ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر-العدد الرابع والأربعون

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي

نشرة إخبارية

الطفل "خالد فضل الله" شهيداً بسبب الجوع في معضمية الشام
وقوات الأسد تعلن قبولها لإيقاف العمليات القتالية في سوريا

- دوَّت أربعة انفجارات يوم الأحد مدينة السيدة زينب، ثلاثةٌ منها انتحارية والرابعة بسيارة مفخخة، وذلك في مواقع عديدة كشارع التين وشارع المضافة الفاطمية داخل منطقة السيدة زينب، وتبنَّى تنظيم الدولة التفجيرات التي سقط فيها 90 قتيلاً وأكثر من 160 جريحاً.

- حاول عناصر من تنظيم الدولة صباح السبت التسلل لنقاط رباط المجاهدين على جبهة حي الزين في البساتين الفاصلة بين بلدة يلدا وحي الحجر الأسود، حيث دارت اشتباكاتٌ متقطعةٌ تخلَّلها عمليات قنصٍ متبادلة، وتمكن المجاهدون من التصدي لعملية التسلل وقتلوا ثلاثة عناصر من التنظيم.

سبق ذلك استشهاد المجاهد "أبو زيد" مساء الجمعة قنصاً على يد تنظيم الدولة.

- استشهد يوم الأحد الشباب "علاء غبور" الملقب أبو العز من أبناء بلدة عقربا، إثر انفجار لغمٍ زرعه أحد عناصر تنظيم الدولة على جبهة حي الزين بين بلدة يلدا وحي الحجر الأسود.

- دخلت يوم الثلاثاء قافلةٌ محمَّلةٌ بالمساعدات الإنسانية برفقة منظمة الهلال الأحمر إلى بلدة كفربطنا في الغوطة الشرقية، وبلغ عدد الشاحنات 15 شاحنة تحمل موادًا إغاثية غذائيَّة ومواد طبيَّة.

- ألقى الطيران المروحي يوم الثلاثاء 35 براميلاً متفجراً على مدينة داريا، ودارت اشتباكاتٌ عنيفة بين الثوار وقوات الأسد على الجبهة الجنوبية في محاولة من الأخيرة اقتحام المدينة، وتمكن الثوار من إعطاب كاسحتي ألغام روسية عالية التصفيح.

- استشهد يوم الإثنين في مدينة معضمية الشام الطفل "خالد فضل الله" والبالغ من العمر سنتين ونصف بسبب سوء التغذية الشديد والحصار المفروض على المدينة.

- أعلن نظام الأسد المدعوم من روسيا وإيران يوم الثلاثاء، عن موافقته على وقف إطلاق النار والعمليات القتالية في سوريا، حسب الاتفاق الذي أُعلن ببيانٍ مشترك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، واشترط نظام الأسد بعد موافقته على الهدنة ضرورة ضبط الحدود السورية في إشارة إلى الحدود التركية -السورية في الشمال والحدود الأردنية -السورية في الجنوب.

بصراحة

للّه ثمّ للتاريخ

1803 أيامٍ ونحن نرى مشاهد التقتيل والتخريب والتدمير، لا تكاد تغيب عن أعيننا في كلِّ لحظةٍ وساعة، حتَّى أصبحت هذه المشاهد مع تكرارها لا تحرِّك ساكنٍ في قلوبٍ أقسمت يوماً أنّها ما خرجت إلَّا لنصرة دين اللَّه.

ولم تعد مناظر الدِّماء والأشلاء والهياكل العظيمة وأصوات البكاء ودموع المظلومين، تحرِّك قلوب قادةٍ وأشخاصٍ تسلَّموا زمام الأمور وكأنَّهم يعيشون على كوكب آخرٍ.

هذا واقعنا فتعالوا بنا نسرح بعيداً في خيالنا ونسأل أنفسنا: ماذا سنقول للأجيال القادمة وللتاريخ؟

هل سنقول للأجيال القادمة أنَّنا كنا متفرِّقين متحزِّبين متناحرين بين صوفيٍ وسلفي وأشعري، وأننا كنا نشنُّ حروباً كلاميَّةً شعواء على بعضنا البعض، والبارع مِنَّا من يستغلُّ الفرص للتشهير بأصحاب المنهج المخالف لمنهجه المنزَّه عن الخطأ، وأصبح أهل كلِّ حارةٍ من حارات جنوب دمشق يريدون أن يشكلوا تجمعاً أو تكتُّلاً من أجل حفظ مصالحهم الشخصيَّة الضيقة في الوقت الذي اتَّحدت به قوى الأرض جمعاء على قتالنا واستئصال ثورتنا.

هل سيذكر التاريخ أنَّنا كنَّا مختلفين على شكل الدولة وما دورُ كلِّ فصيلٍ فيها، ولمَّا يسقطْ نظامُ الأسد بعد؟!! ونحن في منطقة محاصرةٍ التهم الدواعش جزءاً منها والنظام بعضها ولم يبقَ في أيدينا إلا بضع كيلو مترات ملآ بعشرات المكعبات والمربعات الأمنية !!.

هل ستكتب صحائف التاريخ أنَّ هناك مؤسساتٌ إغاثية كانت تسرق قوت الناس والمساعدات القادمة للتخفيف من آلامهم ومعاناتهم، وأنَّ هناك مدارس ومعاهد تعليميَّة تفتتح لاستجلاب الدعم والأموال فقط، وأنَّ هناك مدارس أخرى أُنشأت لتَحْمِل فِكر ومنهج مؤسِّسها، وكلُّ ذلك على حساب تدمير أجيال المستقبل.

هل سنقول لأطفالنا أنَّ هناك بعض القادة أصحبوا أصدقاء وأصحاب مع رؤساءِ أفرع المخابرات التي تستمر بتجوِيع أطفالنا في مضايا والمعضمية والغوطة الشرقية والذين لا يبعدون عنا إلَّا قليلاً.

كيف سيذكرنا التاريخ!! بل ماذا سنقول لربنا يوم القيامة وقد كُتبت ودونت أعمالنا وأفعالنا وأحصيت عند عليمٍ خبير، فليحضِّر كلُّ واحدٍ منا أجوبةً ليومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون، إلا عملٌ صالحٌ خالصٌ لوجه الله تعالى.

فن الواقع

حلم الدولة الكردية!!

عملت ميليشيات ما يسمى "قوات سوريا الديمقراطية" ذات الغالبية الكرديَّة منذ تشكيلها على إقامة مشروعها الخاص وتأسيس "الكانتون الكردي" مغلِّبةً مصلحتها الضيقة على مصلحة الثورة السورية.

وقاتلت تلك الميليشيات فصائل الجيش الحر قتالاً شرساً بدعمٍ لوجستيٍّ أمريكيٍّ-روسي، مستغلَّةً الضربات الروسية لتتقدم في العديد من المناطق في ريف حلب الشمالي، محاولةً السيطرة على أكبر مساحةٍ ممكنة في سبيل إكمال مشروعها الانفصالي، لتخطو خطوةً جديدةً في سبيل إقامة الدولة الكردية المزعومة على طول الحدود السوريَّة العراقيَّة التركيَّة، ولتسير على نهج تنظيم الدولة في محاولته لوأد الثورة ومحاربة الثوار، متخذين أساليب متشابهة إلى حدٍ كبيرٍ في حربهما ضد الثوار، فالأولى جنَّدتْ النساء والثاني جند الأطفال وجهَّز المفخخات، وتلك تنطِق باسم الثَّورة وهذا ينطق باسم الخلافة، والكلُّ يعلم أنَّ الثورة والخلافة منهما براء.

وما نشاهده اليوم من تقدُّمٍ لما يسمى "قوات سوريا الديمقراطية" على حساب الثوار في شمال حلب بغطاءٍ جوي من روسيا ومباركةٍ أمريكية، في ظلِّ انشغال الثوار بالهجمات الواسعة من قبل قوات الأسد، لا يوحي إلَّا بأنها خنجر جديد في ظهر الثورة والثوار، ومما يدلل على ذلك تصريحاتهم الأخيرة بأنَّ سبب توجههم إلى ريف حلب الشمالي هو توحيد المقاطعات الثلاث (الجزيرة- عفرين- كوباني)، إضافةً إلى تصريح بثينة شعبان مستشارة الأسد بأنَّ هذه القوات تقاتل باسم النظام، ومطالبةُ روسية بوجودهم على طاولة المفاوضات في "جنيف 3" تحت علم الثورة، ويأتي بعد هذا كلِّه صدور قرارٍ أمميٍّ يطالب تركيا بوقف قصف مواقع تلك الميليشيات.

وطالما بقيت هذه الميليشيات ورقةً بيد أمريكا وروسيا، وسيأتي يومٌ وتُرمَى خارج السَّاحة كما اُستعملوا ورُموا سابقاً في العراق إبَّان حكم "صدام حسين" وفي تركيا في عهد "أردوغان"، فتركيا لن تسمح أبداً بإقامة دولةٍ كرديَّةٍ على الشريط الحدودي لبلادها، ولن يصمت نظام الأسد عن دولتهم المزعومة، ولن يرضى مجاهدو وثوار الشَّام بتقسيم سوريا بعد كلِّ هذه الدماء.

فما يدفعونه اليوم من دمائهم حتماً سيكون حصاداً لمشروع غيرهم.

خواطر

ويسأل الشهيد

ذات نهارٍ أخذتني غفوةٌ قصيرةٌ وأنا في إحدى نقاط الرباط التي تطلُّ على جبهات العدو، ورأيت في تلك الغفوة صديقي الشهيد، كان قد رحل مع بدايات الثورة، كان ساطع الوجه بارق العينين يلبس الأبيض، وعلى وجهه علامات السرور والفرح، ثم أخذ بيدي مبتسماً وسألني عن حالنا بعد رحيله وقال: قل لي ألا يزال الثوار يداً واحدة ضدَّ عدوهم، يعملون دون كللٍ أو مللٍ من أجل نيل حريتهم ورفع راية الحقِّ عالياً، ألا يزالون يحبُّ بعضهم بعضاً، والمظاهرات ألا تزال تخرج صباح مساء تصرخ بوجه الطغاة رافعةً أصوات التَّكبير في كلِّ ليلةٍ، منشدةً أحلى الأناشيد التي تطالب بالحريَّة وإسقاط الظلم والنظام.

وجبهات دمشق ألا تزال عامرةً بالثوار والمرابطين، ألا تزال تجمع الإخوان المتآلفين والأحبة المتصافين الذين يسهرون كلَّ ليلةٍ على الثغور يحرسون الناس ويعملون ويخططون في كلِّ لحظةٍ من أجل المعركة الكبرى.

ومشايخ الثورة ألا تزال حناجرهم تصدح بالحقِّ، ألا يزالون أعزَّةً بالدين يُعرِضون عن الملوك والرؤساء، ويزهدون بالدنيا فتُقبِل عليهم ويعرضون عن المناصب فتلحق بهم، أم أنهم تنكبوا الطريق الذي سقيناه بالدم، واستبدلوا الدنيا بالدين والمال بالعلم والمنصب بالتقوى.

ألا يزال الناس في وئامٍ وحبٍ فلا نزاع ولا خلاف، يعرف كلٌ منهم حقه فلا يطلب إلا أقل منه، ويعرف ما عليه فلا يقصر في أدائه، وإن اختلفوا رجعوا إلى أهل العلم ورضوا بحكمهم.

ألا يزال الناس يعكفون على المساجد لا يريدون بها إلَّا الله والدَّار الآخرة، يُثنون لذلك رُكَبَهُم ويُحْيُونَ ليلهم ويكدُّون نهارهم بما يرضي ربهم، بعد أن صغرت الدنيا في أعينهم حتَّى أنهم لم يروها ليتكالبوا عليها، ويذِّلوا من أجلها.

ألا يزال القضاء مرجع كلِّ خصومة ومصدر كلِّ حُكمٍ في كلِّ قضيةٍ بشرع الله فلا تطاول ولا تأجيل، ولا مراوغين ولا محامين أو مدافعين عن الباطل؟

فخجلت واستحييت من الشهيد أن أفجعه بحالنا، ولم أقل له شيئاً.

وماذا أقول؟!! أأقول له أنَّنا..... يتبع